دراسة حالة: آكتف للتنمية والعون الإنساني

معلومات أساسية حول منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني

منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني هي منظمة غير ربحية تقودها نساء وتنشط في الصومال وكينيا. تأسست في عام 1992 على يد مجموعة من المهنيين الصوماليين.

أثناء الشراكة مع تروكير في منطقة جيدو بالصومال وتنفيذ مشاريع توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع، علمت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بفرصة تسمح لمنظمة تقودها نساء بالمشاركة في رئاسة مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي (المعروفة في الصومال بالمجموعة المرجعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي) على المستوى دون الوطني في جيدو. ونظراً لعدم وجود منظمات أخرى تقودها نساء ناشطة في منطقة دولو-جيدو، لم تكن عملية اختيار المنظمة لتولي هذا الدور بعملية تنافسية. في البداية، أجرت تروكير محادثات مع آكتف للتنمية والعون الإنساني لتحديد مستوى اهتمامها. وعندما تم التعاقد، قامت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بتعيين موظف لتولي القيادة في الدور التنسيقي. وعلى الرغم من أن منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني كانت عضواً في مجموعة توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع في إلواك، كانت تلك المرة الأولى التي تشارك فيها في تنسيق عملية مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث كان مقر مجموعة عمل جيدو المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في مدينة دولو التي تقع بعيداً عن موقع منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في إلواك في منطقة جيدو.

في بداية هذه المبادرة، شاركت في رئاسة مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في دولو-جيدو كل من منظمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان وتروكير، ولم تكن أي منهما منظمات تقودها نساء. ونتيجة لهذا المشروع، تراجعت تروكير عن الدور وشاركت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني برئاسة مجموعة العمل هذه إلى جانب منظمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان.

تجربة منظّمة آكتف للتنمية والتعاون الإنساني في المشروع

حضر عضوان من منظمة آكتف للتنمية والتعاون الإنساني (المديرة وموظفة شؤون الحماية) الاجتماع التنسيقي الأول، الذي عقد في دولو في 17 يونيو 2022، وتم تقديم منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني إلى الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي الحاضرة كرئيس مشارك جديد.

"في بداية الاجتماع، تساءلت كيف لي أن أشارك في رئاسة مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، لكننا شعرنا بترحيب حار منذ الاجتماع التنسيقي الأول الذي شاركنا فيه. وقد منحني ذلك الشجاعة اللازمة للمشاركة في الرئاسة، وقد حظيت بدعم فريق تروكير."

يسرى علي عدن - مديرة منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني

إن فرصة المشاركة في رئاسة مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي هي فرصة مكّنت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني من الجلوس على طاولة مع منظمات يقودها ذكور، ومناقشة قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة ووضع استراتيجيات حول كيفية دعم بعضنا البعض وتحسين خدمات الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له.

"كان الدور التنسيقي المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي تجربة جيدة ومليئة بالتحديات. وكانت المرة الأولى التي نقوم فيها في منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بتنسيق مكافحة العنف المبني على النوع الاجتماعي. كان الدور مثيراً للاهتمام لأنه أدى إلى تحسين قدرتنا وصورتنا كمنظمة تقودها نساء في المنطقة."

مارليا ابراهيم، موظفة شؤون الحماية - منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني

ACTIVE IN DEVELOPMENT AID ADA
Trocaire TOGETHER FOR A JUST WORLD
Gender-Based Violence AoR Global Protection Cluster
USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

بحسب موظفة شؤون العنف القائم على النوع الاجتماعي في منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني المعنية بهذا المشروع، وحده الوقت ساعد في بناء الثقة لقيادة اجتماعات التنسيق. وتشمل الأدوار الرئيسية التي تم الاضطلاع بها رئاسة الاجتماعات التنسيقية وتدوين محاضرها.

أما التحديات التي واجهتها منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني فشملت الحضور غير المتسق لأعضاء مجموعة العمل المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي وعدم وجود الأشخاص المناسبين بشكل دائم في الغرفة للمساهمة في الاجتماع. ففي البداية، شعرت النساء اللواتي حضرن الاجتماع بخجل منعها من المشاركة.

في بداية المشروع، كانت هناك تحديات حول كيفية تقاسم مسؤوليات القيادة المشتركة. ومع ذلك، جرت عملية تشاور لمراجعة اختصاصات دور الرئيس المشارك وتوضيح المسؤوليات لكلا الوكالتين. وبمجرد أن فهمت المنظمتان كيف يمكن لأدوار الرئاسة المشتركة أن تكون داعمة لبعضها البعض وللقطاع على نطاق أوسع، تمكّنتا من العمل بشكل جيد معاً.

الآثار المترتبة على منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني والقطاع

على مستوى الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وأفراد المجتمع: التغييرات المتعلقة بتولي منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني دور الرئيس المشارك:

تعتبر المنظمات التي تقودها نساء جهات فاعلة رئيسية في تقديم الخدمات ويعتبر تكاملها في التنسيق أمراً حيوياً. ويمكن تعزيز حماية وسلامة النساء والفتيات من خلال العمل المنسق والجماعي والمستدام. ويساعد في هذا الإطار وجود تنسيق متين وانعقاد اجتماعات منتظمة الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي على تطبيق المعايير والمبادئ التوجيهية المشتركة والالتزام بها لضمان حصول المجتمعات على أعلى مستويات الجودة من الخدمات التي تدعم صحتها وسلامتها.

وقد تزامن تحديث مسار إحالة العنف القائم على النوع الاجتماعي في دولو كل ستة أشهر مع تولي منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني دور الرئيس المشارك. وهو ما يضمن أن تكون المجتمعات على علم بالخدمات المتاحة وأن تتمكن من الوصول إليها. أما التنسيق والتعاون بين الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي فقد ساعد على تسهيل الوصول إلى نظام الإحالة وتحسين جودة الخدمات المقدمة للناجيات في المنطقة.

لقد كان تولي منظمة تقودها نساء دوراً قيادياً بمثابة مثال لسائر النساء اللواتي حضرن اجتماعات المجموعة الفرعية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو مثال يثبت أنه بإمكان النساء الاضطلاع بأدوار قيادية فعالة. وقد دعمت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني زميلاتها من الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي لتكون بمثابة عناصر تغيير تتحدى المفاهيم المسبقة حول مشاركة المرأة وقيادتها.

بالنسبة لقطاع العنف القائم على النوع الاجتماعي: التغييرات المتعلقة بإدراج منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في تنسيق مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي:

في الاجتماعات الشهرية، دعت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني سائر الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى تقديم تحديثات منتظمة، ما أدى إلى إنشاء قاعدة بيانات أظهرت اتجاهات العنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة. تسمح قاعدة البيانات هذه للجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي بملاحظة احتياجات المجتمعات المحلية، وتقديم خدمات استجابة مناسبة ومصممة خصيصاً، بما في ذلك الإحالات والمتابعة. بعد المشاركة في جلسات تعزيز القدرات الشهرية التي قدمتها تروكير طوال فترة المشروع، قامت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بتطبيق المهارات المكتسبة في آلية التنسيق. فأدى ذلك إلى تحسين التعاون والتنسيق بين الجهات الفاعلة في قطاع العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المعلومات المشتركة والخدمات المقدمة ومعالجة التحديات على أرض الواقع على المستوى التنظيمي.

"أمثل الطرق للتعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي هو عندما تعمل العديد من القطاعات داخل المؤسسات معاً لإنشاء وتنفيذ خطط موحدة للوقاية والاستجابة والتخفيف من المخاطر."

يسرى علي عدن - مديرة منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني

بالنسبة لمنظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني: التغييرات الناتجة عن الرئاسة المشتركة لآلية التنسيق المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي:

قبل تولي منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني هذا الدور التنسيقي، كان عدد قليل جداً من المنظمات في المنطقة يعرف هذه المنظمة، ولكن مباشرتها دورها الرئاسي المشترك عزز ظهورها. ظهرت فرص أخرى لمنظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني لتولي القيادة في مجالات أخرى. على سبيل المثال، تنضم منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني حالياً إلى مجموعة استشارية لمشروع تموله وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، جنباً إلى جنب مع منطقة المسؤولية العالمية للعنف القائم على النوع الاجتماعي، والمعهد العالمي للمرأة، وتروكير. أيضاً، منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني هي عضو في فريق العمل العالمي للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وهي عضو في المجموعة الاستشارية للشركاء التي تم إنشاؤها حديثاً في تروكير، وهي عبارة عن هيكل استشاري مكون من ستة أعضاء يتألف من منظمات شريكة من المجتمع المدني تؤثر على الاتجاه الاستراتيجي لعمل تروكير بشأن الشراكة والتوطين. في هذا السياق، قامت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بتعبئة الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي في إلواك احتفالاً بحملة الستة عشر يوما من النشاط لمناهضة العنف الجنساني وعقدت برامج حوارية إذاعية حول المخاوف القائمة في جيدو، وهي برامج بثتها إذاعة كيسمايو ودعت إلى وضع حد للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة.

قادت منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني أيضاً مبادرات عدة (مثل تحديث مسار الإحالة وخطة عمل المجموعة، وتحديد الفجوات في تقديم الخدمات، وإدراج اعتبارات العنف القائم على النوع الاجتماعي في تقييم الجفاف المشترك بين الوكالات في جيدو)، ما ساعد على بناء مهارات قيادية وتنسيقية قيمة وخبرة واسعة داخل المنظمة. وقد أدى ذلك من جهة إلى عدة فوائد غير مباشرة أخرى التمستها منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني، ومن جهة ثانية إلى تعزيز شبكة المنظمة من الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

لقد أتاح دور القيادة المشتركة لمنظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي في دولو وإلواك في جيدو، وكعضو في مجموعة توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع في إلواك، فرصة للضغط باتجاه تعميم العنف القائم على النوع الاجتماعي في تدخلات توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع. أما المعلومات والمهارات المؤسسية المعززة لمنظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في مجال تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي فقد أفادتها في مجال تطوير المقترحات فحصلت خلال المشروع على تمويل لمشروعين جديدين. وتواصل منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني تجميع ومشاركة التحديثات الشهرية والمعلومات المتعلقة بفريق العمل المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في دولو حول الخدمات المقدمة والتحديات في برمجة العنف القائم على النوع الاجتماعي مع منطقة المسؤولية الوطنية للعنف القائم على النوع الاجتماعي في الصومال.

أيضاً، تم تعزيز معارف ومهارات موظفي منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال جلسات تعليمية شهرية مشتركة، قام بتيسيرها قائد برنامج تروكير وكبير مستشاري شؤون الحماية الإنسانية. وشملت مجالات التركيز في هذه الجلسات تعزيز القيادة التعاونية، وإدارة الاجتماعات، وتعبئة الموارد، والاتصالات الفعالة، والمعايير الدنيا للعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، وتنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتوجيه حول منطقة مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي. فريق منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني عبارة عن فريق من أعضاء مسجلين في شبكة الممارسين لمنطقة المسؤولية العالمية للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو مجتمع افتراضي عبر الإنترنت من المتخصصين في العنف القائم على النوع الاجتماعي الذين يعملون في حالات الطوارئ الإنسانية مع مزيج متنوع من الخبرات والخلفيات والأدوار وأنواع المنظمات والمواقع الجغرافية والجنسيات والثقافات والأعمار. في هذه المنصة، يجتمع المتخصصون في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي للتعلم والمشاركة لتعميق فهمهم وتعزيز قدراتهم وتوسيع شبكاتهم، بهدف مشترك يتمثل في زيادة الفعالية الشاملة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له في حالات الطوارئ.

الدروس الرئيسية

من المهم الاعتراف بالعمل والدور القيادي الحالي الذي تؤديه المنظمات المحلية التي تقودها نساء في قطاع العنف القائم على النوع الاجتماعي. إن زيادة الدعم لعمل المنظمات التي تقودها نساء سيمكنها من مواصلة تقديم خدمات منقذة للحياة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي وتعزيز مرونتها التنظيمية على المدى الطويل. أما التمويل طويل الأجل والمرن وعالي الجودة فكفيل بدعم المنظمات الفردية التي تقودها نساء والمنظومة الأوسع للمنظمات التي تقودها نساء. ومن المهم أيضاً خلق بيئة تمكينية لصوت وتأثير المنظمات التي تقودها نساء في التنسيق، لما لذلك من مساهمة في مشاركة المرأة وقيادتها في قطاع العنف القائم على النوع الاجتماعي. يجب على الجهات المانحة أن تسعى إلى دعم المنظمات التي تقودها نساء من خلال التمويل المباشر وفرص ترويج قيادة المنظمات التي تقودها نساء والاسترشاد بها.

وتضمنت الدروس الأساسية المستفادة من المشروع الحاجة إلى فهم واضح للدور التنسيقي منذ البداية. وقد قام مدير منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني بزيارة مجموعات إضافية لفهم كيفية إدارة اجتماعات التنسيق. أيضاً، يتطلب ضمان الاجتماعات المثمرة وجود جدول أعمال واضح ومحدد التوقيت ومشاركته قبل الاجتماع؛ واتخاذ القيادة التنظيمية القرارات عند الحاجة؛ وإشراك جميع الأعضاء في الاجتماع من خلال تشجيع المشاركة.

"... تكمن قوة العمل الجماعي المنسق هي ما يمكن أن يقدمه كل شريك، أي أن العمل الجماعي أفضل من الأجزاء الفردية. ونحن على يقين أنه توجد حاجة إلى إجراءات منسقة مستدامة للاستثمار في ودعم حقوق النساء والفتيات وصمودهن وقدراتهن في أصعب البيئات وضمان حصول كل ناجية على الخدمات المنقذة للحياة التي تستحقها."

يسرى علي عدن - مديرة منظمة آكتف للتنمية والعون الإنساني

لمزيد من المعلومات، راجع موقع منظّمة نساء من أجل التغيير الإلكتروني، وملف المواد اللازمة لتولّي الأدوار القيادية في مجال تنسيق مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والشهادة بالفيديو عن تجربة منظّمة آكتف للتنمية والعون الإنساني في تنسيق العنف القائم على النوع الاجتماعي.